بعث عيسى بن مريم (عليه السلام) بالرهبانيّة، وبُعثت بالحنيفيّة السمحة، وحبّب إليّ النساء والطيب; جُعلت في الصلاة قرّة عيني».[224] 162 ـ ابن مسعود، قال: كنت رديف رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على حمار، فقال: «يابن أُمّ عبد، هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانيّة»؟ فقلت: ا ورسوله أعلم. فقال: «ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى (عليه السلام)، يعملون بمعاصي ا; فغضب أهل الإيمان، فقاتلوهم، فهُزم أهل الإيمان ثلاث مرّات. فلم يبقَ منهم إلاّ القليل. فقالوا: إن ظهرنا هؤلاء أفنونا، ولم يبقَ للدين أحدٌ يدعو إليه. فتعالوا نتفرّق في الأرض، إلى أن يبعث ا النبيّ الذي وعدنا به عيسى (عليه السلام). يعنون محمّداً (صلى ا عليه وآله وسلم) فتفرّقوا في غيران الجبال، وأحدثوا رهبانيّةً. فمنهم مَن تمسّك بدينه، ومنهم مَن كفر». ثمّ تلا هذه الآية:
(وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ)إلى آخرها. ثمّ قال: «يابن أُمّ عبد، أتدري ما رهبانيّة أُمّتي»؟ قلت: ا ورسوله أعلم. قال: «الهجرة، والجهاد، والصلاة، والصوم، والحجّ والعمرة».[225]